



المناضل - جريدة عمالية، نسوية، شبيبية، أممية

جريدة عمالية، نسوية، شبيبية، أممية

اكذ و تاكونيت، و المغرب بكامله، بلا حقيقة ولا إنصاف. نضال الكادحين والكادحات الجماعي والواعي سبيل الحقيقة ومجتمع العدالة والمساواة.

تنظم هيئات حقوق الإنسان من 13 يوليوز 2007 إلى 15 منه تظاهرة بكل من اكذ وتاكونيت بصفتها من البلدات التي أقام بها نظام الاستبداد ببلدنا سجونا سرية دفن بها البشر حيا.

هنا في اكذ وتاكونيت جرى قتل عشرات من ضحايا الطغيان السياسي الذي حول حلم شعب المغرب باستقلال حقيقي إلى كابوس مرعب ما يزال إلى يومنا هذا ينيخ بثقله على حاضرنا ويحكم على مستقبلنا. هنا جرى قتل مناضلين من اجل تحرير المغرب من نظام الاستعمار الجديد الذي أرسنه الامبريالية لضمان استمرار مصالحها ببلدنا. هنا بتاكونيت مات في العام 1975 اثنان من اعتقلوا ضمن عملية قضاء الدولة على ثوار 3 مارس 1973. هنا بتاكونيت ماتت امرأة مجهولة الهوية من محاميد الغزلان. و خمسة أشخاص من الدار البيضاء كانوا ضمن 215 مواطنا اعتقلوا بعشوائية في الدار البيضاء بين ديسمبر 1971 ومارس 1972. حيث نظفت منهم شوارع البيضاء (مشردون ومتسولون وتلاميذ ومستخدمون) كي يستضيف الملك إخوته حكام البلدان الإسلامية، وقضوا في المعتقل الرهيب 28 شهرا.

وهنا في سجن اكذ السري جرى قتل 27 من ضحايا قمع أنصار استقلال الصحراء، و 5 من حركة 3 مارس 1973. و من اكذ مرت مجموعة بنو هاشم - [5 تلاميذ يساريين] في رحلة عذابها بين مخالف الوحش المستبد.

إن مصير هؤلاء جميعا يبرز حقيقة النظام السياسي: نظام إبادة المناضلين من اجل استقلال البلد و حق الشعب في الحياة. وإبادة بشر لهم رأي آخر في طبيعة دولة الأرض التي يقيمون بها. نظام اختطاف تلاميذ لأنهم يحملون أفكارا معارضة، وقتل مواطنين أصطيدوا بالصدفة في مدينة تستضيف مؤتمرا للحكام. إن موت هؤلاء جميعا كان إعداما بلا محاكمة. و ضحايا القمع مناضلون من اجل الحرية والحياة اللائقة، ومعهم مواطنون حصدتهم آلة البطش العمياء.

جرائم من العيار ذاته اقترفت في طول البلد وعرضه، لأنه لا يمكن للأقلية التي استحوذت على ثروات البلد بالتهب وبالاستغلال كملقية الأغلبية إلى أهوال البؤس والبطالة، أن تضمن استقرار نظامها الفاسد دون تقطيل المدافعين عن حق الشعب في الحياة. ولا يمكن لنظام غير ديمقراطي أن يقبل توك قسم من السكان إلى تقرير مصيرهم بحرية. لم يكن القمع سوى ظاهرة ملازمة لنظام اقتصادي-اجتماعي ظالم. نظام رأسمالي تابع للامبريالية، وبالنتيجة لا ديمقراطي.

هذا النظام ما زال قائما، طبقة المغتنيين بالتهب والاستغلال زادت غنى، حكم الطغيان مزين بحلي «حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالميا» ومنصر باستقطاب طاقم «حقوقى» يساعد في مساعي طي صفحة الجرائم لبدء أخرى. السواد الأعظم من الشعب يعيش حياة العذاب اليومي نتيجة سياسة لا تخدم سوى مصالح الرأسماليين الأجانب و حلفائهم محليا. سياسة تشد مصير البلد إلى المراكز الامبريالية بفعل آلية الديون الخارجية التي أضحت مضخة لنقل الثروات المنتجة محليا إلى الخارج. تضخمت البطالة بشكل غير مسبوق، وساد فرط استغلال العمال وتهشيش أوضاعهم، وجرى تدمير المكاسب الطفيفة في التعليم والصحة بتحويلهما إلى سلع لجني الأرباح. أصبح شباب المغرب يرى الموت غرقا أهون من هذا الجحيم. فهل ثمة إدانة اكبر للمسؤولين عن هذا الوضع الأسوأ من الذي ناضل شهداء اكذ وتاكونيت من اجل تغييره؟

لتمويه واقع استمرار الديكتاتورية الضامنة لاستقرار الاستغلال والتبعية، ولتفكيك الحركة المطالبة بالحقيقة والعدالة، جرت إحدى اكبر عمليات التضليل السياسي التي شهدتها المغرب، فكان ما سمي بـ"الإنصاف والمصالحة". لم يُبحث عن أي حقيقة، ولم يُساءل مجرمون مفضوحون لا يزالون بالمناصب التي ارتكبوا منها الفضاعات، وفور انتهاء العملية قفز أبطالها في الطائرات ليجوبوا العواصم لعرض المنجزات الفريدة، وفاض الكلام الجميل من توصيات "الهيئة" لينضاف إلى نظيره الذي يرضع القوانين منذ عقود وعلى رأسها الدستور. لم تظهر حقيقة ولم يُجبر ضرر ضمدت جزئيا جراح بعض الضحايا بالتعويض المادي، و تفاقم الضرر الجماعي الذي لحق المغرب كله باستمرار نفس العلاقات الاجتماعية القائمة على استغلال الأقلية للأكثرية واضطهادها لها.

الهاتف: 00212)70.08.65.41 Tel. الفاكس: 00212) 48 21 00

بريد إلكتروني إدارة الجريدة: mounadil_new(a)yahoo.fr - بريد إلكتروني موقع المناضلة: webmaster(a)almounadil-a.info

عنوان المراسلة ص.ب: 1378 أكادير

وكما استهزؤوا بنا بحقائق تقرير "الهيئة" الختامي، هاهم يستخرون منا بما يسمى جبر الضرر الجماعي. ففي الملحق 2 بالكتاب الثالث من ذلك التقرير « مشاريع ومقترحات تخص جبر الضرر الجماعي»، وهي جملة إصلاحات ضئيلة جدا قد تُسكن وجعا لكنها لا تشفي من مرض. لا شك أن هذه المشاريع بالغة الصغر ستخفف وقع الكارثة بشكل طفيف و وجيز، لكنها لا تجبر الضرر. الضرر هو السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي جعلت غالبية سكان المنطقة تعيش تحت خط الفقر، وجعلت تدفق المهاجرين منها إلى المدن لا يتوقف. والمتضرر هو غالبية المغاربة، فثمة مناطق تضاهي اكدرز وتاكونيت بؤسا وتهميشا رغم أنه ليست بها سجون سرية.

هذه الحلول المقترحة لجبر ضرر تاكونيت واكدرز هي سياسة محاربة الفقر عينها التي يشرف عليها البنك العالمي وصندوق النقد الدولي اللذان ينهبان المغرب، سياسة وفيه للمنظور الليبرالي الذي يعتبر إطلاق العنان للسوق وللرأسمال طريقا للنمو. فينتج عنه مزيد من الإفقر. وليس ثمة أصدق تعبيراً عن هذه السخرية من كون الاتحاد الأوربي سيسشارك في تمويل ما يسمونه "مشروع جبر الضرر الجماعي للمناطق التي مستها الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان". فقد خصص. بمقتضى اتفاق وقعه بالرباط يوم 5 يوليوز الجاري، مبلغ 30 مليون درهم لجبر ضرر الحى المحمدي وعين السبع، وفكيك، وزاكورة وورزازات، والرشيديّة، وخنيفرة، والحسيمة، والناصور.

الاتحاد الأوربي قوة امبريالية نهب المغرب، سواء بالية الديون الخارجية [فرنسا اكبر دائني المغرب]. أو بالتحكم باقتصاده حسب ما يفيد الراسمال الأوربي الكبير بواسطة الاستعمار الجديد المسمى "اتفاق شراكة"، و هاهو يأتي اليوم ليلقي إلينا فتاتا ما نهبه منا. القوى الامبريالية، وعلى رأسها الاتحاد الأوربي، تستنزف المغرب بألية الديون الخارجية، فخلال فترة 1993-2003 سدد المغرب 33.4 مليار دولار [زهاء 270 مليار درهم بالسعر الحالي]. وما زالت خدمة الدين الخارجي تستحوذ على زهاء 40 بالمائة من ميزانية المغرب كل سنة. أي ان قسما كبيرا من الثروات التي ينتجها كادحو المغرب، بدل أن تفيد في تنمية البلد، تذهب في تسديد الديون. وهذا احد أسباب استمرار التخلف وتفاقم الفقر والتبعية للامبريالية. لهذا تتضخم جيوش العاطلين، لهذا يموت المغاربة لنقص العلاج وتردي المستشفى العمومي. لهذا يعاني السواد الأعظم من الشعب من سوء التغذية وغلائها ومن السكن غير اللائق، بينما ينعم الرأسماليون المغاربة والأجانب. وسيظل هذا الوضع على حاله ما لم ينهض الشعب لتغييره. فأجدي تقارير البنك العالمي الأخيرة حول المغرب تقدر أن ديون المغرب الخارجية ستبلغ 20 مليار دولار في العام 2009.

بدل اعتبار إفقر أغلبية الشعب أمرا واقعا لا مناص منه، وتسكين أوجاعنا بفتات الاتحاد الأوربي، يمكن تغيير مسار المغرب بإعادة نظر عميقة في الاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، باعتبار تلبية حاجات الناس أولوية الأولويات.

لماذا، بدلا عن الفتات، لا توقف آلية امتصاص ثروات البلد بالديون؟ لماذا لا نسترجع الأموال المنهوبة في المؤسسات العمومية طيلة عقود؟ أيها الكذابين على الشعب بالفتات، ارجعوا الأموال التي ضاعت للضمان الاجتماعي بمختلف سبل النهب وإساءة التسيير [115 مليار درهم منذ 1972 فقط حسب لجنة تقصي الحقائق لمجلس المستشارين]. ناهيك عما سرق من البنوك العمومية [البنك الوطني للإئماء الاقتصادي، القرض العقاري والسياحي...]. وباقي منشآت القطاع العام، وما نهب من أراضي مسترجعة من المعمرين الأجانب، الخ. وما سرقه أمثال إدريس البصري الذي ترك حرا بالخارج لينعم بما هرب إلى البنوك هناك.

إن مغربا آخر ممكن، مغرب العدالة والمساواة، مغرب استفادة كافة أبنائه من ثرواته. لقد دلت تجربة نصف قرن أن التغيير العميق الذي يحتاجه المغرب لن يأتي سوى بكفاح كادحيه وكادحاته، وقد أبدى هؤلاء بشكل مستمر ما يختزنون من طاقات نضالية. هذه الطاقات ما زالت مشتتة، ناقصة الوعي الشمولي لجذور المشاكل، وهي بذلك بحاجة إلى مزيد من التنظيم، في نقابات العمال، في منظمات للشباب المتعلم والعاطل، في منظمات للنساء، في حركة لكادحي القرى، تكون كلها قائمة على الديمقراطية والنشاط الذاتي للكادحين. كما أكدت تجربة المغاربة، والبشرية جمعاء، الحاجة إلى حزب سياسي حامل لمشروع التغيير، وقادر على توحيد النضال العمالي وتأليفه مع نضال باقي المضطهدين في وجهة واحدة: وجهة استبدال سلطة البرجوازيين بالسلطة الديمقراطية للعمال وعموم الكادحين، واستبدال الإنتاج من اجل ربح الأقلية بالإنتاج المسير ذاتيا من اجل تلبية الحاجات الإنسانية.

هذا هو جبر الضرر، انه بالختصر المفيد: تحقيق ما ناضل من اجله ضحايا الاستبداد، الذين قتل قسم منهم في تاكونيت واكدرز، أي دك أركان نظام الاستغلال والاضطهاد وتشبيد نظام الحرية والاشتراكية. وهذا الهدف هو ما سيجمع كادحي اكدرز وتاكونيت وكادحاتها إلى إخوانهم وأخواتهم المقهورين والمقهورات بربوع المغرب في كفاح ظافر ما في ذلك أدنى شك .

الخزي للصوص الاتحاد الأوربي الكذابين وأتباعهم المحليين
النصر لنضال كادحي المغرب وكادحاته من اجل التحرر والاشتراكية